سواد الليل وبياض النهار في الفلك الدوار والبحر الزخار والنجم الزهار وكل شي عندك بمقدار لانك العلي الغفار ثم انشات تقول

يا مونس الابرار في خلواتهم . يا خير من حطت به النزال
من ذاق حبك لا يزال متيما . فرح الفواد وحمشوه بلبال

فقلت لها عسى ان تزيدينا من هذا فقالت اليك عني ثم رفعت طرفها الي السما وانشات تقول شعرا

احبك حبين حب الوداد . وحب لانك اهل لذاكا
فاما الذي انت اهل له . فكشفك لي الحجب حتى اراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي . ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ثم شهقت شهقة فاذا هي ميتة رحمها الله تعالى فبقيت اتعجب مما رايت منها فاذا انا بنسوة عليهن مدارع الشعر قد اقبلن فاحتملنها فغيبنها عني فغسلنها ثم اقبلن بها في اكفانها فقلن لي تقدم فصل عليها فصليت عليها وهن خلفي ثم احتملنها ومضين

ومنهم شهيد عن حماد المراكبي فيما ذكره المعافا في كتاب الاندلسي قال وُصِفَتْ للمامون جارية بكل ما توصف به المراة من الكمال والجمال فبعث في شراها فاتي بها وقت خروجه الي بلاد الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فامر بها فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها واعجبت به فقالت ما هذا قال اريد الخروج الي بلاد الروم فقالت قتلتني والله يا سيدي ثم خرجت دموعها كاللولو وانشات تقول شعرا

سادعو دعوة المضطر ربا . يثيب على الدعا ويستجيب
لعل الله ان يكفيك حربا . ويجمعنا كما تهوى القلوب

فضمها المامون الي صدره وانشد يقول متمثلا

فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها . واذ هي تذري الدمع منها الانامل
صبيحة قالت في العتاب قتلتني . وقتلي بما قالت هناك تحاول

ثم قال للخادم باسرور احتفظ بها واكرم محلها واصلح لها ما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الي وقت رجوعي فلولا ما قال الاخطل مفرد

قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم . دون النسا ولو باتت باطهار

لكان لي ولها شان ثم خرج فلم يزل يتعهدها ويصلح ما امره بها فاعتلت الجارية علة شديدة اشفق عليها منها وورد نعي المامون فلما بلغها ذلك تنفست الصعدا وتوفيت وكان مما قالت وهي تجود بنفسها شعرا

ان الزمان سقانا من مرارته . بعد الحلاوة انفاسا وارونا
ابدا لنا تارة منه فاضحكنا . ثم انثني تارة اخرى فابكانا
انا الي الله فيما لا يزال لنا . من القضا ومن تلوين دنيانا
دنيا نراها ترينا من تصرفها . ما لا يدوم مصافاة واحزانا
ونحن فيها كانا لا نزال بها . للعيش احيا وما يبكون موتانا

ومنهم شهيد ابن ذكر ابو الحسين القاري ان علي بن صالح ذكر له ان جارية من جواري القيان كانت تميل اليه وتكلف به وتحن وكانت موصوفة بالادب شاعرة فكرم مراسلتها فحضر يوما عند بعض اهل البصرة وكانت عندهم فلما طاب عيشهم في يومنا لم يلتفت اليها